Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الزراعة فى القرآن الكريم

كرم الله سبحانه وتعالى الزراعة والزراع بأن ذكرهم فى كتابه العزيز فى أكثر من موضع. والزراعة هى الحضارة وهى السكن، فأهل الزراعة أهل حضارة، وأينما وجدت زرعًا وجدت شعبًا متحضرًا ووجدت استقراراً.

ويعلم المزارعون أكثر من غيرهم أن ما يقومون به فى الحقيقة لا يتعدى تهيئة الأرض للزراعة وبذر البذور. أما إنبات الزرع وخروجه من الأرض فلا طاقة لهم به، فالله وحده هوالذى يخرج النبات والزرع. وفى ذلك يقول المولى عز وجل: ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [الواقعة].

وتدعو الآيتان الكريمتان الزراع أن ينظروا إلى الزرع الذى ينبت بين أيديهم وينمو ويؤتى ثماره.. ما دورهم فيه؟. إنهم يحرثون ويلقون الحب والبذر التى صنعها الله، فمن منا صنع الحب والبذر؟. وبمجرد إلقاء الحب والبذر ينتهى دور الزراع وتأخذ القدرة الإلهية فى عملها المعجز الخارق العجيب[1]. وفى هذا يقول المصطفى ﷺ: «لا يقولن أحدكم زرعت وليقل حرثت فإن الزارع هو الله»[2].

وفى مجال سرد جزء من فضل الله على عباده من إنبات النبات وإخراج الزرع يقول تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِى أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾﴾ [الأنعام]. (جنات معروشات: أى ما عرش الناس من الكرم. غير معروشات: ما لم يُرفع منها. كلوا من ثمره إذا أثمر: من رطبه وعنبه. وآتوا حقه: أدوا زكاته عند الحصاد وعند الجداد. ولا تسرفوا: قيل: نزلت هذه الآية فى ثابت بن قيس بن شماس حين جدّ نخلاً، فقال: لا يأتينى أحد اليوم إلا أعطيته، فأطعم حتى أمسى وليس له ثمر). وفى الآية الكريمة يبين الله تعالى لعباده أنه وحده سبحانه هو الذى أنشأ النخل والزرع مختلفًا فى طعمه، رغم أنه يشرب من ماء واحد وينبت فى مكان واحد. فطعم

---

(١) فى ظلال القرآن لسيد قطب، المجلد السادس ص ٣٤٦١، ص ٣٤٦٨.

(٢) كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزى الكلى، الجزء الرابع ص ١٦٦. الجامع لأحكام القرآن للقرطبى، الجزء السابع عشر ص ١٤١.